أعلاقٌ نفيسَة
بأقلام العُمانيين المعاصرين (٦)

الإصدار العاشر

ذكرى محمَّد ﷺ

(باللغتين العربية والسَّواحلية)

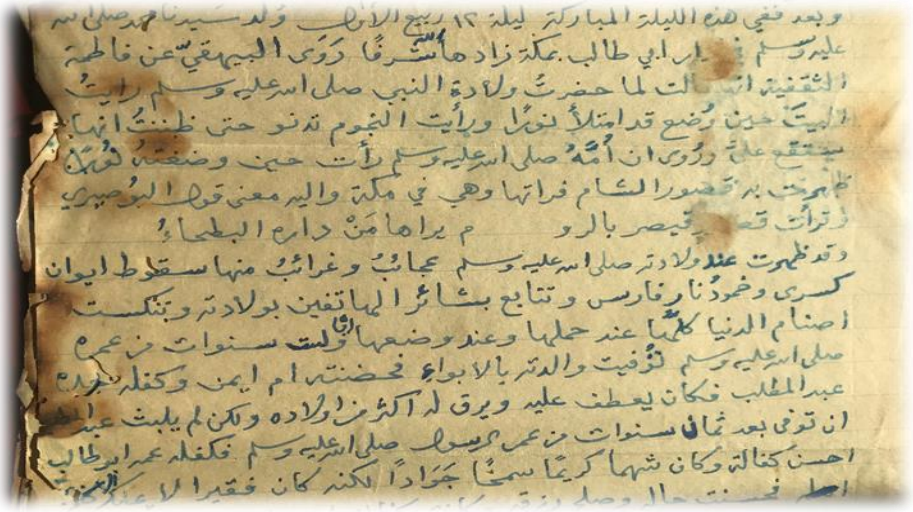

بقلم الشيخ

محمد بن سالم بن محمد الرَّوَاحِيّ

(ت١٤٠٤هـ)

اعتنى بنشرها

سُلطَان بْن مُبَارَك بْن حَمَد الشَّيْبَانِيّ

سلسلة: أعلاقٌ نفيسة بأقلام العُمانيين المعاصرين
الحلقة السادسة
ذكرى محمد صلى الله عليه وسلم
المؤلف: محمد بن سالم بن محمد الرَّوَاحِيّ (ت١٤٠٤هـ)

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
ربيع الأول ١٤٤٣هـ/ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢١م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

ذکری محمَّد

فهرس المحتويات

- مقدمة المعتني ٤
- تصدير بقلم الشيخ أحمد بن سعود السيابي ٩
- نص الكلمة ١٩
- ترجمة الكلمة باللغة السواحلية ٢٩
- تقريظ بقلم الكاتب الأديب سالم بن سليمان البهلاني ٣٩

مُقَدِّمَة المعتني

حمدًا، وصلاةً، وسلامًا

لا يخفى الخلافُ حول مسألة الاحتفال بالمولد النبوي، وقد أوجز شيخُنا العلامة أحمد بن حمد الخليلي – حفظه الله – القولَ في القضية في جوابٍ له قبل عشرين سنة من الآن في برنامج (سؤال أهل الذكر)، فقال ما خلاصته: «الاحتفال بمولد النبي ﷺ أمرٌ لم يُعهد عند السلف، لا في عهد النبي ﷺ ولا في عهود الصحابة والتابعين، وإنما حدث بعدهم بنحو ثلاثة قرون... ومَحَبَّتُه ﷺ ليست محبةً عاطفية فحسب حتى تكون كمحبة غيره، لا تكاد تثور حتى تغور، وإنما محبته محبةُ عقيدةٍ، يجب أن تكون متجسدة في الاقتداء به عليه أفضل الصلاة والسلام، وتَرَسُّمِ خطواته.

غير أن الإنسان لا يخلو من عاطفة، قد تدفعه إلى إظهار محبته لرسوله بوجهٍ غير صواب، لذا ينبغي أن يؤطَّر الاحتفاءُ في الإطار الشرعي، بأن تكون المناسبة بعيدةً عن البدع، دُون اختلاط بين النساء والرجال، خاليةً من مظاهر الإسراف والبذخ، من غير تقديس نَصٍّ بعينه، أو اعتقاد التعبُّد بتلاوته.

ومع هذا كله؛ لا بد أن يكون الاحتفاء بَنَّاءً، بحيث يُترجم إلى عمل واقعي، يحرص المسلمون على استغلاله لاستشارة العواطف وتحريك العزائم

نحو اتباع سنة النبي ﷺ، وإحياء ما اندرس منها، وإبلاغ دعوته إلى العالمين.

وهذا لا يتحقق إلا عندما تكون هذه الاحتفالات متجددة، ولا تقتصر على تلاوة مولد النبي ﷺ مِنْ قِصَّةٍ قد تكون كُتبت قبل مئات السنين، أكل عليها الدهر وشرب، حتى أصبحت تُمَلُّ من كثرة ما تُرَدَّدُ على الأسماع!

ومن المفروض أن تُربط هذه المناسبة بالواقع؛ بأن يُكشف للناس كيف كان عِظَمُ هذا الحدث التاريخي؟ وماذا ترتب عليه من خير عظيم للإنسانية، وماذا يجب على الأمة المسلمة أن تَصنع الآن وقد بعدتْ كثيرًا عن هذا المصدر الصافي؟ وبهذا يكون الاحتفاء بذكراه ﷺ سببًا لإزالة كثير من غبش التصور عن الناس، وسببا لارتباطهم بعقيدتهم وأخلاقهم، وارتباطهم بكتاب ربهم، وسنة نبيهم عليه أفضل الصلاة والسلام»[1].

والمفهوم من سياق التاريخ أن احتفاء العُمانيين بالمولد برز أكثر عند المستقرّين منهم في زنجبار بشرق إفريقية، ولعل هذا ما دفع العلامة أبا مُسْلِم البَهْلاني (ت١٣٣٩هـ) إلى تأليف موالد نبوية، تُذَكِّر بالسيرة الخالصة للنبي ﷺ، مع تجريدها مما شاب نصوصًا أخرى مشابهة من عبارات وأقاصيص لا تخلو من مقال. فأنشأ أبو مسلم لِهَذا الغرض نصوصا ثلاثة؛ هي: (الكُنُوزُ الصَّمَدِيَّة في التوسُّل بالمَعَاجِزِ المُحَمَّدِيَّة) وهو أطولها،

---

[1] مُلَخَّصًا من برنامج **سؤال أهل الذكر** في تلفاز عُمان؛ ربيع الأول ١٤٢٣هـ.

و(النور المحمدي) وهو أوسطها. ثم (النَّشْأَةُ المُحَمَّدِيَّة في مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّة) وهو أشدها إيجازا واختصارا، وأوسعها تداولا وانتشارا.

ونَبَّهَ في (نِثَار الجوهر) إلى بعض ضوابط الاحتفاء بمولده ﷺ، فقال: «وبعضُ الجهلة من أهل دعوتنا يَعِيبون على قومنا اجتماعهم على قراءة مولد رسول الله ﷺ ليلة الجمعة، والأصل أن لا تثريب بفعل ذلك إنْ تَعَرَّى المجلس مما يفعله جهلةُ قومنا من الشطح وضرب الدفوف والتغني بمدائحه ﷺ الغناءَ المحظور، فكلُّ هذا حرامٌ محظور فعله والحضور فيه، ولا يجوز قطعًا في هذا المجلس إحضار أواني الفضة كالمجامر والمراشّ التي يحضرها المترفون.

فإذا خلا المجلس من كل منهي عنه كان تلاوة قصة مولده ﷺ والنفقة والصدقة والإطعام لأجلها نوعَ قُربةٍ إلى الله، ووسيلةٍ، وتنويهٍ بشرفه، وبركةٍ بذكره، واستدعاءٍ للصلاة عليه من الناس صلوات الله عليه وسلامه، وتُرجى في ذلك المجلس من الله الرحمة، والبركة، وتفريج الكرب وتعجيل اللطف، فإياك والتعصب في هذا على فاعليه حُبًّا لرسول الله ﷺ، وتبرُّكًا بقصة نشأته وبعض خلقه وخلقه، وفي هذا باعث عظيم ومؤكد قوي لحبه عليه أفضل الصلوات والتسليم»[٢].

---

[٢] **نِثَار الجَوْهَر في عِلْمِ الشَّرْعِ الأَزْهَر**؛ لأبي مُسْلِم ناصر بن سالم بن عُدَيِّم البَهْلاني (ت١٣٣٩هـ). ط١: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. مكتبة مسقط- مسقط/ سلطنة عمان. ٤/ ١٦٧.

ومن باب التجديد في الاحتفاء بالمولد عَمَدَ الشيخُ القاضي محمد بن سالم بن محمد الرواحي (ت ٨ ربيع الأول ١٤٠٤هـ)[٣] إلى إلقاء هذا الكلمة التي بين أيدينا قبل ٦٨ سنة هجرية من الآن (= ٦٦ سنة ميلادية)، وتحديدًا ليلة السبت ١٢ ربيع الأول ١٣٧٥هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٩٥٥م، في ساحة منازموجا بزنجبار، وحضرها جمعٌ غفير من الأعيان وعامة الناس، كما استمع إليها كثيرون عبر أثير إذاعة زنجبار في بث حي مباشر، وكان لها صداها ونفعها.

سبق نشرُ هذه الكلمة ثلاث مرات قبل الآن؛ الأولى: في مطبعة مونغوزي بزنجبار[٤] سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م باللغتين العربية والسواحلية. والثانية: لم أقف عليها، ولعلها نُشرت في الدوحة بقطر سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. والثالثة: في المطبعة العالمية بسلطنة عمان سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م بتصديرٍ للشيخ المؤرخ أحمد بن سُعود السِّيَابي – حفظه الله –، وتقريظٍ للكاتب الأديب: سالم بن سليمان البَهْلاني (ت١٤٠٣هـ).

---

[٣] شغل الشيخ محمد بن سالم الرواحي منصب قاضي زنجبار منذ سنة ١٣٧٤هـ حتى الانقلاب سنة ١٣٨٣هـ.

[٤] مطبعة مونغوزي (Mwongozi Printing Press) إحدى المطابع الخاصة في زنجبار، ابتدأت الطباعة بالحروف الإنجليزية، وعنها صدرت جريدة (المرشد) باللغتين السواحلية والإنجليزية يوم الجمعة ٢٠ محرم ١٣٦١هـ/ ٦ فبراير ١٩٤٢م. ثم شَرَعَتْ في استعمال الحرف العربي لاحقًا. انظر كتابي: **تاريخ الطباعة والمطبوعات العُمانية عبر قرن من الزمن** (١٢٩٥ – ١٣٩٧هـ/ ١٨٧٨ – ١٩٧٧م). ط١: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان. ص١٩٣.

ورغبةً في إحيائها بعدما نَفِدَتْ جميعُ نُسَخِها السابقة؛ أنشرها للمرة الرابعة، مستوعبًا كلَّ ما ورد في الطبعات المتقدمة؛ مِنْ نَصّها المترجم إلى السواحلية[٥]، ومِن تصدير للشيخ السيابي، ومن تقريظ للأديب البهلاني. وحرصتُ على ضبط نصها من كل ما حضرني من أصولها المخطوطة والمطبوعة، وأولها: ورقاتها الأصلية بخط منشئها سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ثم طبعتها الأولى المنشورة في السنة نفسها، ثم نسخة مخطوطة بقلم الكاتب سالم بن سليمان البهلاني سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ثم طبعتها الثالثة، وقد وقفتُ على تجربتها قبل نشرها وعليها تصحيحات بخط أشبه بخط مؤلفها، وأخرى بخط مصححها الشيخ السيابي، وجميع هذه الأصول محفوظٌ في خزانة الشيخ محمد بن سالم الرواحي؛ بيد أنجاله وأحفاده الكرام.

والله الموفِّقُ لكل خير، والكاشف لكل ضر.

سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

العافية- سمائل

الثلاثاء ١٢ ربيع الأول ١٤٤٣هـ

١٩ أكتوبر ٢٠٢١م

---

[٥] ساعدني في نقل النص السواحلي وضَبْطِه الأخُ العزيز: حافظ بن حمد بن سيف الصوافي. نفع الله به ووفقه للخير.

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير[٦]

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونصلي ونسلم على مَنْ جعل اللهُ مولدَه هدايةً للمؤمنين، وأرسله رحمةً للعالمين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإن أعظم حدثٍ شهدتْهُ الدنيا هو مولد الحبيب المصطفى ﷺ، فقد سعدت الإنسانية بمولده، وأضاء الكون بطلعته، وتعطّر الوجود بشذى وجوده.

وُلِدَ الهدى فالكائنات ضياءُ وفَمُ الزَّمان تَبَسُّمٌ وثناءُ

ولقد كان مولده صلوات الله وسلامه عليه تحويلا لمجرى التاريخ، شمل جميع جوانب المجتمع البشري، فحينما ينظر الإنسان إلى التاريخ قبل بعثته ﷺ وبَعْدَ البعثة المباركة يتجلى له الفرق واضحًا، ويَعرف فضل الإسلام على البشرية، حيث أنقذها من وحل الشرك والخرافات والبدع، وارتفع بها إلى سماء العقيدة والأخلاق والفضائل.

وصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال: «ما عَرَفَ الإسلامَ مَنْ لم يعرف الجاهلية».

---

[٦] بقلم الشيخ: أحمد بن سعود السِّيَابيّ. نُشر صدرَ الطبعة الثالثة.

وهذه الرسالة التي بين أيدينا هي كلمة ألقاها فضيلة الشيخ القاضي محمد بن سالم بن محمد الرَّوَاحِيّ قاضي زنجبار، أمام حضرة السلطان خليفة بن حارب حاكم زنجبار، في ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٥هـ، بمقر جمعية المولد النبوي في (منازموجا) بزنجبار، وحضرها ما يربو على عشرين ألف شخص، فيهم أفراد الأسرة المالكة، والوجهاء وأعيان زنجبار والجزيرة الخضراء.

وقد نُقلت عبر الأثير على ميكروفون إذاعة زنجبار، حيث أرسلها فضيلة شيخنا القاضي مُدَوِّيَةً تجوب الآفاق، تنشر شذاها، مذكّرةً بقصة مولد خير البشرية، ومنقذ الإنسانية، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، كما ذكر فيها أخلاقه الكريمة، وصفاته العظيمة.

وسمعها الكثير من الناس في أقطار الساحل الإفريقي.

ثم قام فضيلته بطبعها بناء على طلب إخوانه وأصدقائه في زنجبار وغيرها، وها هو ذا يعيد نشرها للمرة الثالثة؛ استجابةً لرغبة أصدقائه وأصفيائه، الذين ما زالوا يُلِحُّون عليه في نشرها للاستفادة منها، ورأى من الصعوبة بمكانٍ مخالفتَهم.

نسأل الله أن ينفع بها، ونتمنى للمؤلف المزيد من الإنتاج والعطاء.

أحمد بن سعود السيابي

٢٦ صفر ١٤٠١هـ

٣ يناير ١٩٨١م

صورة المؤلف المنشورة صدرَ الطبعة الأولى

صورة المؤلف أثناء إلقاء الكلمة في ساحة (منازموجا) بزنجبار

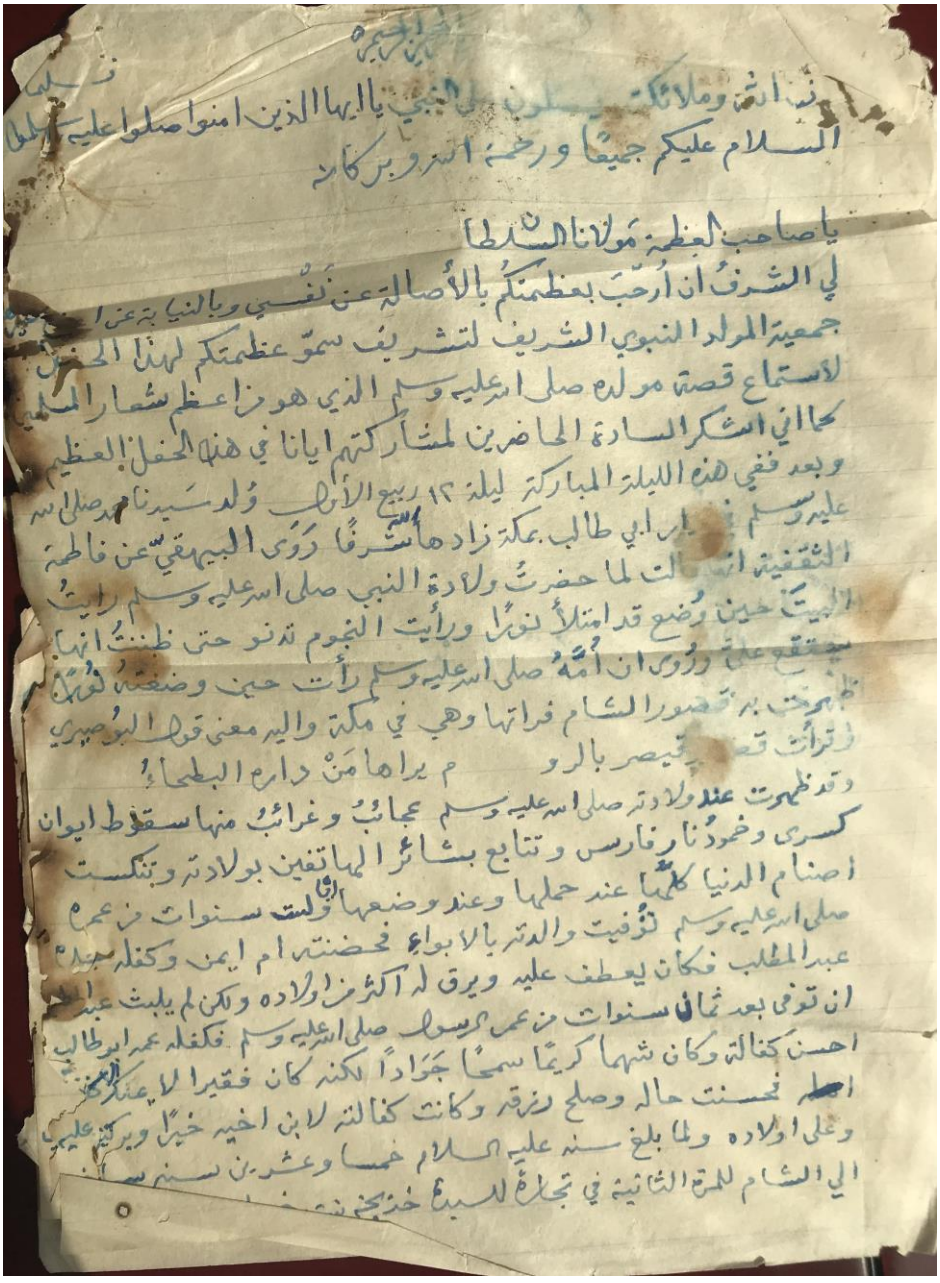

الصفحة الأولى من الأصل المخطوط للكلمة بقلم منشئها

وقد تآكلت أطرافه وأصابه البلل

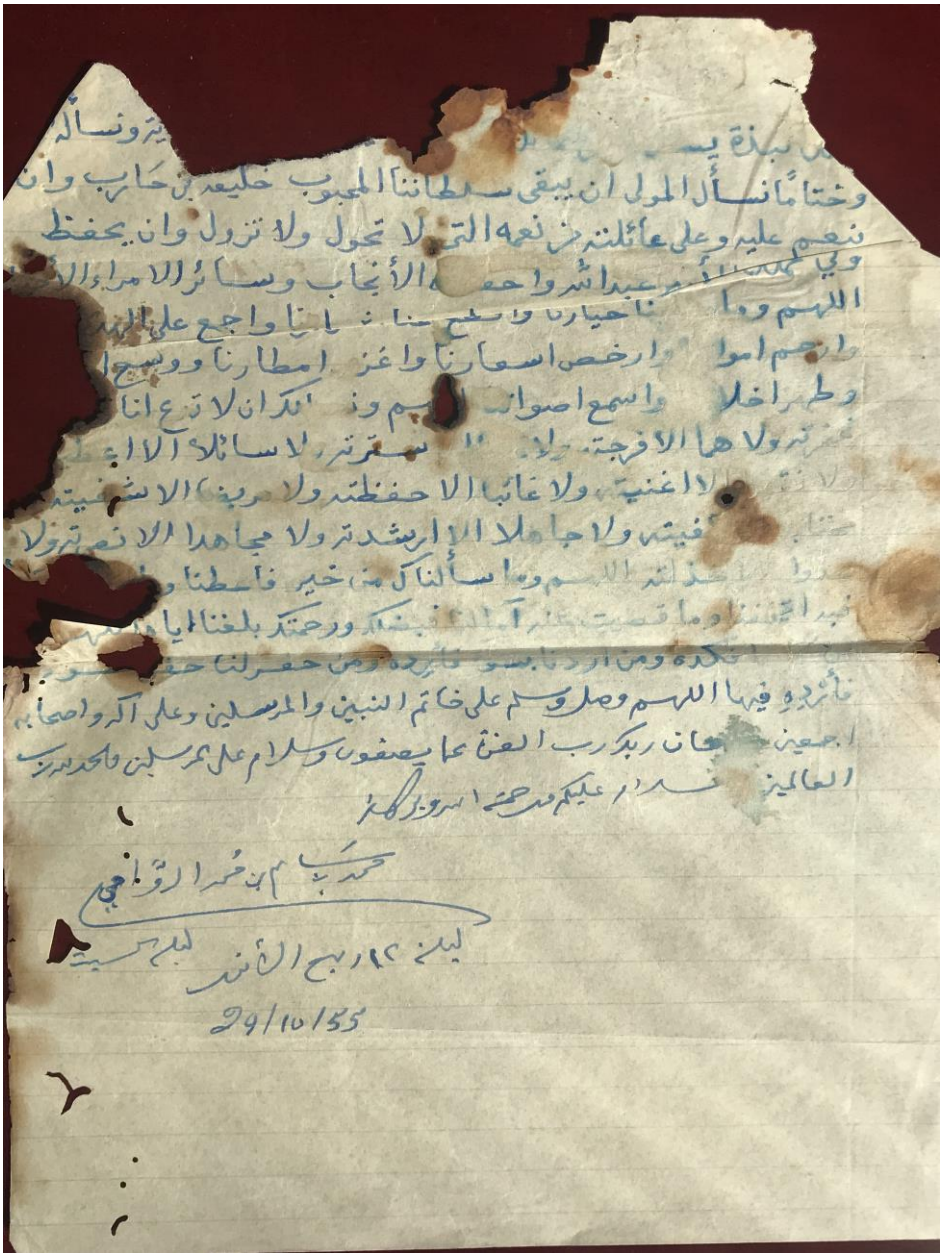

الصفحة الأخيرة من الأصل المخطوط للكلمة بقلم منشئها

وقد تآكلت أطرافه وأصابه البلل

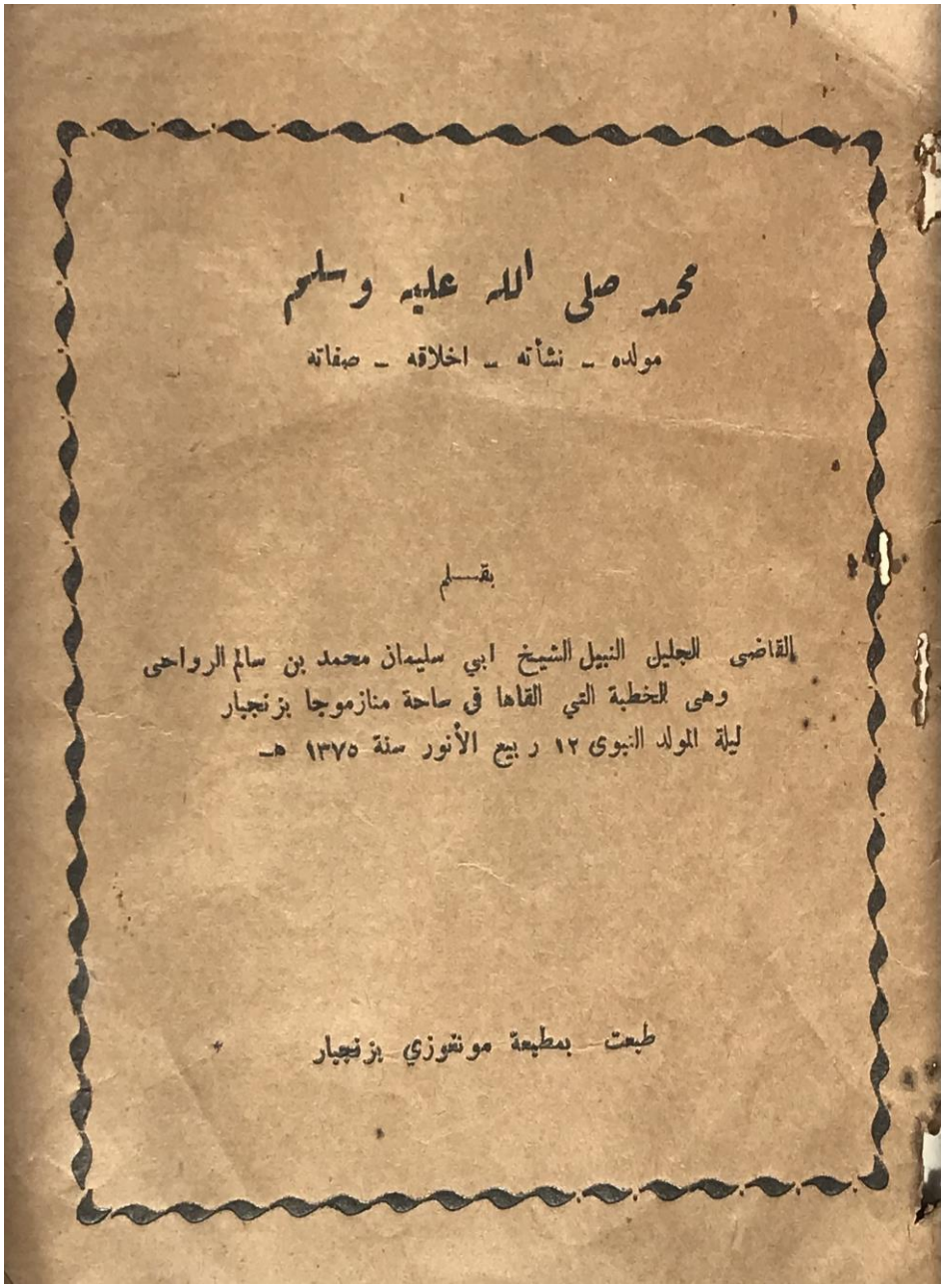
محمد صلى الله عليه وسلم

مولده ـ نشأته ـ اخلاقه ـ صفاته

بقلم

القاضي الجليل النبيل الشيخ ابي سليمان محمد بن سالم الرواحي

وهي الخطبة التي القاها في ساحة منازموجا بزنجبار

ليلة المولد النبوي ١٢ ربيع الأنور سنة ١٣٧٥ هـ

طبعت بمطبعة مونغوزي بزنجبار

غلاف الطبعة الأولى

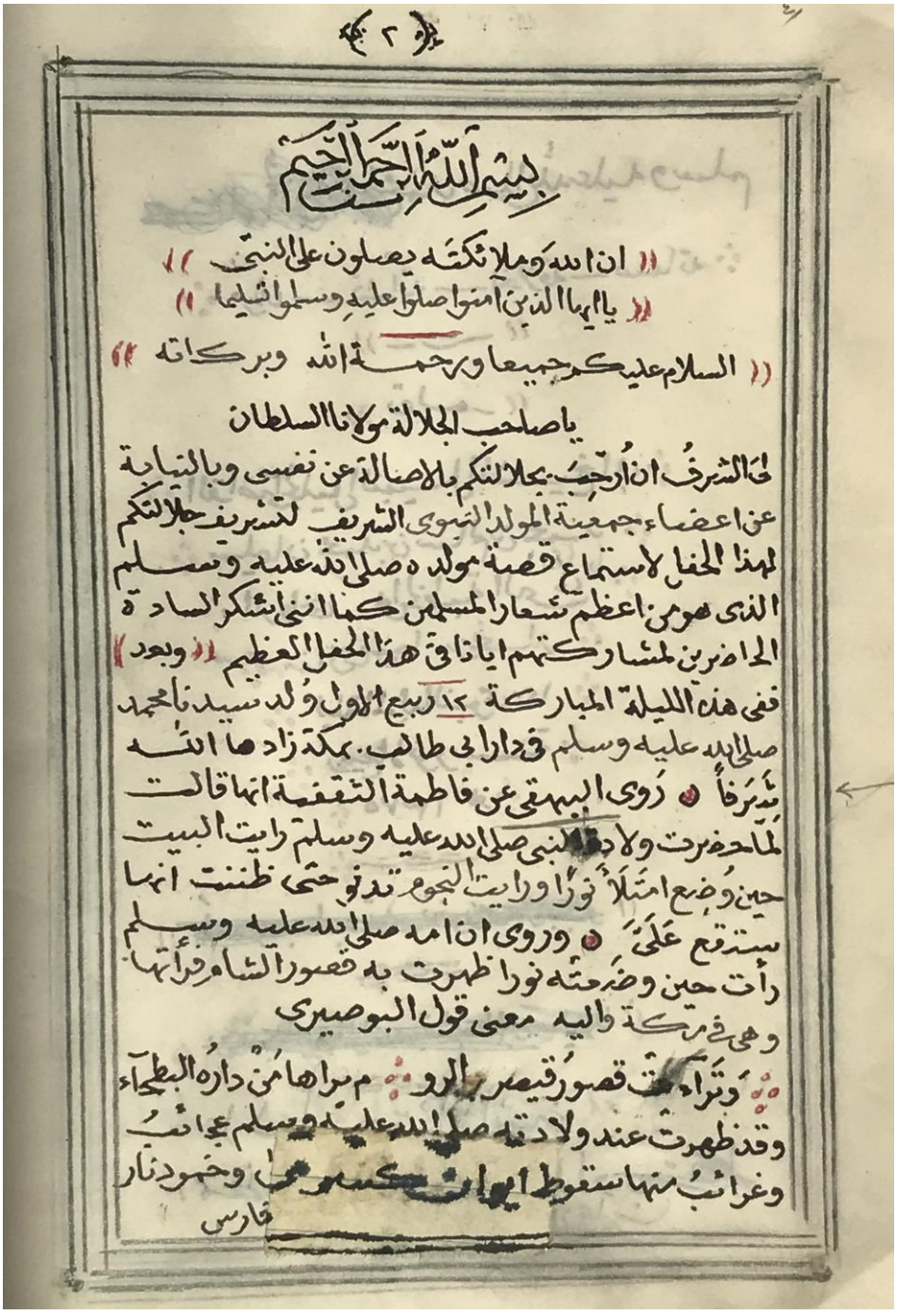

بسم الله الرحمن الرحيم

((ان الله وملائكته يصلون على النبي))
((يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما))

((السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته))

ياصاحب الجلالة مولانا السلطان

فالشرف ان ارحب بجلالتكم بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن اعضاء جمعية المولد النبوي الشريف لتشريف جلالتكم لهذا المحفل لاستماع قصة مولده صلى الله عليه وسلم الذي هو من اعظم شعار المسلمين كما انني اشكر السادة الحاضرين لمشاركتهم ايانا في هذا المحفل العظيم ((وبعد))
ففي هذه الليلة المباركة ١٢ ربيع الاول ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في دار ابي طالب. بمكة زادها الله شرفا ۞ روى البيهقي عن فاطمة الثقفية انها قالت لما حضرت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين وضع امتلأ نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع عليّ ۞ وروى ان امه صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا ظهرت به قصور الشام فرأتها وهي في مكة واليه معنى قول البوصيري

۞ وتراءت قصور قيصر للرو ۞ م سراها من داره البطحاء

وقد ظهرت عند ولادته صلى الله عليه وسلم عجائب وغرائب منها سقوط ايوان كسرى وخمود نار فارس

الصفحة الأولى من مخطوطة الأديب البهلاني

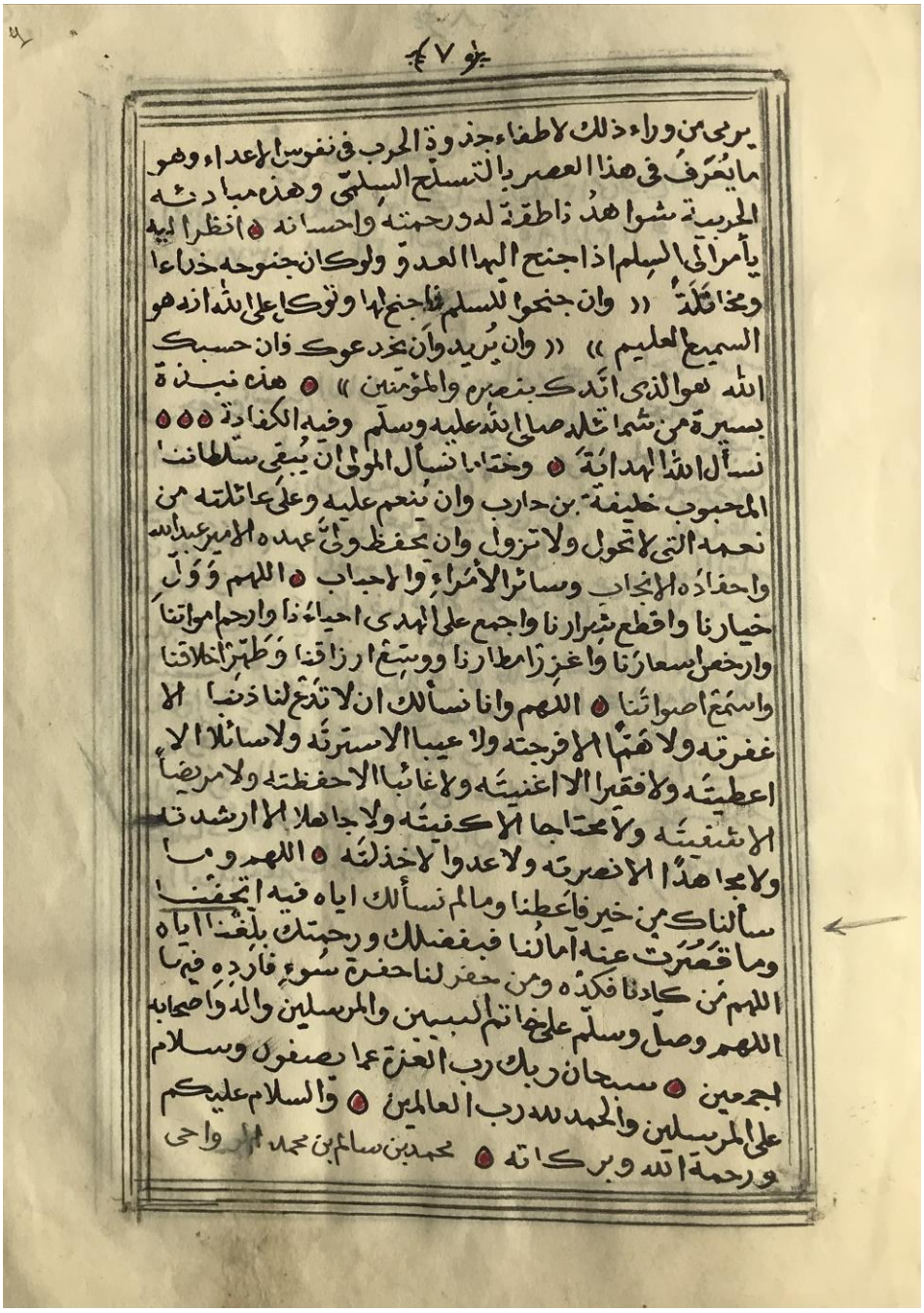

يربي من وراء ذلك لأطفاء جذوة الحرب في نفوس الأعداء وهو
ما يُعرَف في هذا العصر بالتسلح السلمي وهذه مبادئه
الحربية شواهد ناطقة لدورجته واحسانه ۞ انظر اليه
يأمرنا بالسلم اذا جنح اليها العدو ولو كان جنوحه خداعا
ومخاتلة « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو
السميع العليم » « وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك
الله هو الذي ايدك بنصره والمؤمنين » ۞ هذه نبذة
يسيرة من شمائل صلى الله عليه وسلم وفيه الكفاية ۞۞۞
نسأل الله الهداية ۞ وختاما نسأل المولى ان يبقي سلطاننا
المحبوب خليفة بن حارب وان ينعم عليه وعلى عائلته من
نعمه التي لا تحول ولا تزول وان يحفظ ولي عهده الامير عبد الله
واحفاده الانجاب وسائر الأمراء والاحباب ۞ اللهم وفق
خيارنا واقطع شرارنا واجمع على الهدى احياءنا وارحم موتانا
وارخص اسعارنا واغزر امطارنا ووسع ارزاقنا وطهر اخلاقنا
واسمع اصواتنا ۞ اللهم وانا نسألك ان لا تدع لنا ذنبا الا
غفرته ولا هما الا فرجته ولا عيبا الا سترته ولا سائلا الا
اعطيته ولا فقيرا الا اغنيته ولا غائبا الا حفظته ولا مريضا
الا شفيته ولا محتاجا الا كفيته ولا جاهلا الا رشدته
ولا جاهدا الا نصرته ولا عدوا الا خذلته ۞ اللهم وما
سألناك من خير فاعطنا ومالم نسألك اياه فيه اتحفنا
وما قصرت عنه امانينا فبفضلك ورحمتك بلغنا اياه
اللهم من كادنا فكده ومن حفر لنا حفرة سوء فاردده فيها
اللهم وصل وسلم على خاتم النبيين والمرسلين والد واصحابه
اجمعين ۞ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين ۞ والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ۞ محمد بن سالم بن محمد الراوحي

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأديب البهلاني

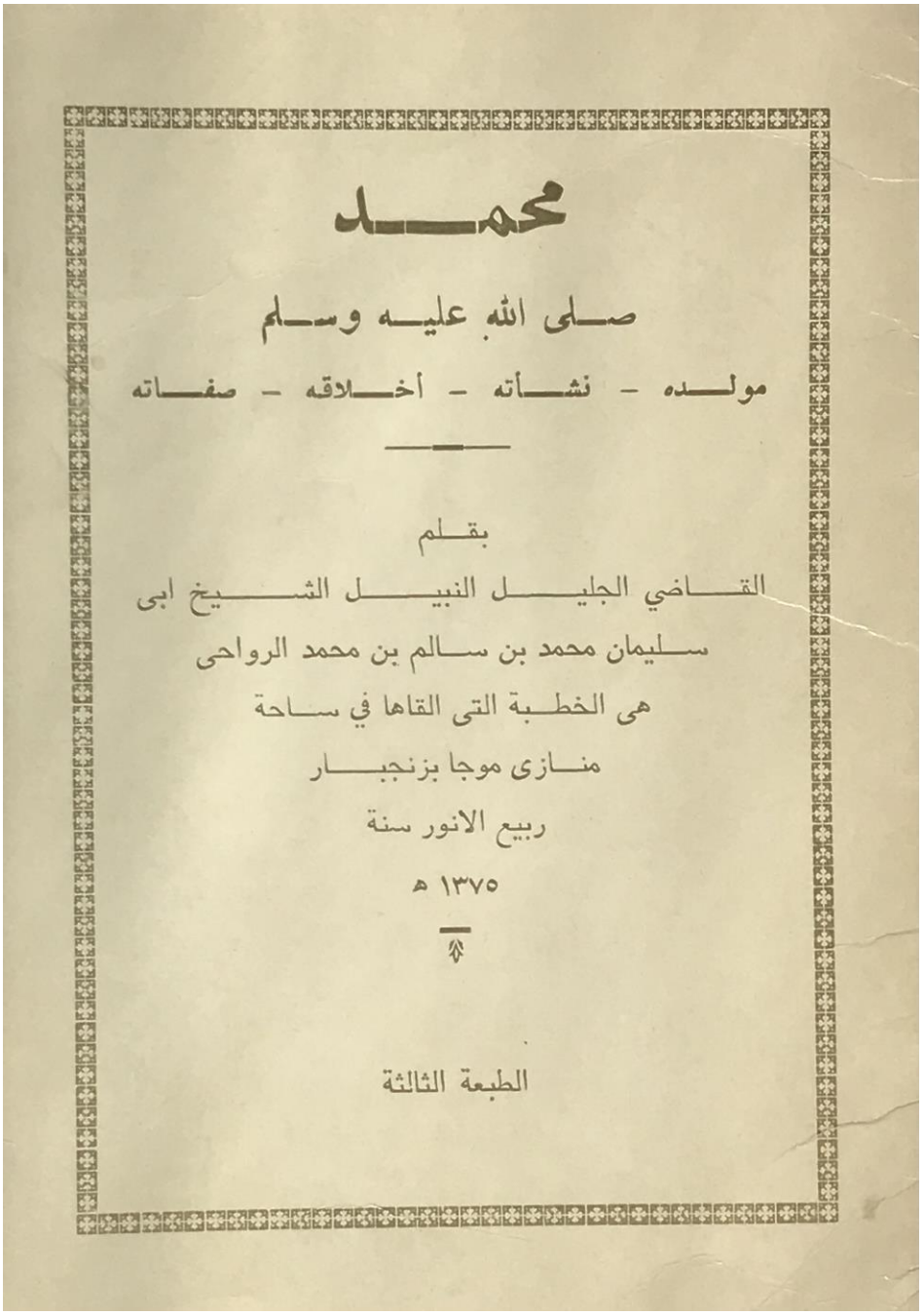

محمد

صلى الله عليه وسلم

مولده - نشأته - أخلاقه - صفاته

بقلم

القاضي الجليل النبيل الشيخ ابى

سليمان محمد بن سالم بن محمد الرواحى

هى الخطبة التى القاها في ساحة

منازى موجا بزنجبار

ربيع الانور سنة

١٣٧٥ هـ

الطبعة الثالثة

غلاف الطبعة الثالثة

[نَصُّ الكلمة]

ذكرى محمَّد ﷺ

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته[٧].

وبعد؛ ففي مثل هذه الليلة المباركة ١٢ ربيع الأول[٨] وُلِدَ سيدنا محمد ﷺ، في دار أبي طالب بمكة زادها الله شرفًا. روى البيهقيُّ عن فاطمة

---

[٧] في أصل الكلمة التي ألقاها الشيخ الرواحي وَرَدَ النصُّ التالي: «يا صاحب العظمة مولانا السلطان؛ لي الشرف أن أرحب بعظمتكم بالأصالة عن نفسي، وبالنيابة عن أعضاء جمعية المولد النبوي الشريف، لتشريف سموّ عظمتكم لهذا الحفل، لاستماع قصة مولده صلى الله عليه وسلم، الذي هو من أعظم شعار المسلمين، كما أنني أشكر السادة الحاضرين، لمشاركتهم إيانا في هذا الحفل العظيم». ثم حُذفت هذه الفقرة من الطبعة الثالثة حسب نظر المؤلف، حتى تكون كلمة عامة تتناسب مع أي زمان وأي مكان. وجمعية المولد النبوي بزنجبار كان يترأسها آنذاك السيد سيف بن حمود بن فيصل آل سعيد.

[٨] هذا هو المشهور المتداول، ورجّح محمود باشا الفلكي (ت١٣٠٢هـ) أن المولد النبوي وقع يوم الاثنين ٩ ربيع الأول/ ٢٠ إبريل ٥٧١م. انظر: **نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام، وتحقيق مولد النبي**

الثقفية أنها قالت لَمَّا حَضَرَتْ ولادة النبي صلى الله عليه وسلم: «رأيتُ البيت حين وُضِعَ قد امتلأ نورًا، ورأيت النجوم تدنو حتى ظننتُ أنها ستقع عَلَيَّ»[٩].

ورُوي أن أمَّه ﷺ رأت حين وضعتْه نورًا ظهرت به قصور الشام، فرأتها وهي في مكة[١٠]. وإليه معنى قول البوصيري[١١]:

عليه أفضل الصلاة والسلام؛ ألفه بالفرنساوية: محمود باشا الفلكي. نقله إلى العربية: أحمد زكي. ط١: ١٣٠٥هـ. مطبعة بولاق- القاهرة/ مصر. ص٣٠.

[٩] أخرجه البيهقي فى: **دلائل النبوة** ١/ ١١١ باختلاف يسير. انظر: **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ). وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: عبد المعطي قلعجي. ط١: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. دار الريان للتراث- القاهرة/ مصر.

[١٠] لم أعتن بتخريج الآثار والأخبار التي لم ينص المؤلف على مصادرها. وفي بعضها كلامٌ لأهل العلم، وخلافٌ في صحة ثبوتها من عدمه. انظر للفائدة: **الطبقات الكبير**؛ تأليف: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ). تحقيق: علي محمد عمر. ط١: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. مكتبة الخانجي- القاهرة/ مصر. الجزء الأول. وراجع الجزء الأول أيضا من **دلائل النبوة** للبيهقي. وكتاب: **الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى**؛ للقاضي عِيَاض بن موسى بن عِيَاض اليَحْصُبِي (ت٥٤٤هـ)؛ تحقيق: علي محمد البجاوي. ط١: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. دار الكتاب العربي- بيروت/ لبنان.

[١١] أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حمّاد الصَّنهاجي البُوصيري (ت٦٩٦هـ). والبيت هو السابع والعشرون من قصيدته الهمزية المسماة (أم القُرَى). انظر: **المِنَح المكية في شرح الهمزية**؛ المسمى: **أفضل القِرَى لِقُرَّاء أم القُرى**؛ تأليف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهَيْتَمي (ت٩٧٤هـ). عُني بتحقيقه والتعليق عليه: أحمد جاسم المحمد، وبوجمعة مكري. ط٢: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. دار المنهاج للنشر والتوزيع- جدة/ المملكة العربية السعودية.

وتراءتْ قصورُ قَيْصَرَ بالرُّو مِ يَراها مَنْ دَارُهُ البَطْحَاءُ

وقد ظهرت عند ولادته ﷺ عجائب وغرائب، منها: سقوط إيوان كسرى، وخمود نار فارس، وتتابُعُ بشائر الهاتفين بولادته، وتنكَّست أصنام الدنيا كلها عند حملها وعند وضعها إياه.

ولِستِّ سنواتٍ من عُمره ﷺ توفيت والدتُه بالأبواء، فحضنَتْهُ أمُّ أيمن، وكفله جَدُّه عبد المطلب، فكان يعطف عليه ويرقّ له أكثر من أولاده، ولكنْ لم يلبث عبدُ المطلب أن توفي بعد ثماني سنوات من عمر الرسول ﷺ.

فكفله عمُّه أبو طالب أحسنَ كفالة. وكان شهمًا كريما، سمحا جوادًا، لكنه كان فقيرا لا يملك إلا كفافًا، فحسنتْ حالُه وصلح رزقه، وكانت كفالته لابن أخيه خيرًا وبركة عليه وعلى أولاده.

ولَمَّا بلغ سِنُّهُ عليه السلام خمسًا وعشرين سنةً سافر إلى الشام للمرة الثانية في تجارةٍ للسيدة خديجة بنت خويلد، فسافر على بركة الله مع غلامها ميسرة، وكانت تظلُّه الغمامةُ في اليوم الصائف، فعرفه الراهب نسطورا، وقال: هذا خاتم النبيين، ليتني أُدركه حين يُؤمر بالخروج.

ثم حضر سوق بُصرى، وباعوا واشتروا، فربحوا ربحا عظيما، فلما عاد عليه السلام مع ميسرة من الشام وقدما مكة، ورأت السيدة خديجة ربحها العظيم، وتحققتْ أمانتَه وصدقه، وشاهدتْ بعض علامات النبوة، وأخبرها غلامها ميسرة بكلام الراهب، وبما رآه بنفسه من ظل الغمامة

له؛ بعثها ذلك إلى التزوُّج به. وفعلا تزوجها عليه الصلاة والسلام، ولم يتزوج غيرها حتى توفيت، فتزوج بعدها عائشة أم المؤمنين.

ولقد اتصف عليه الصلاة والسلام منذ نشأته بالأمانة والصدق، وهما من أخصّ صفات الأنبياء والمرسلين، فلم يقع منه في ذلك هفوة، ولم تُحفظ عنه زلة، حتى اشتهر في قومه وهو في ريعان شبابه بالأمين.

وكان أشد الناس تواضعًا وأبعدهم من كِبْر، يعود المساكين ويجالس الفقراء، ويتفقد أحوالهم، ويجلس بين أصحابه مختلطًا بهم، حيثما ينتهي به المجلس جلس. ووصفه الإمام عليٌّ بقوله: «كان أجود الناس كفا ، وأوسع الناس صدرا، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهةً هابه، ومن خالطه معرفةً أحبَّه».

ومما يؤثَر عنه عليه السلام أنه حُمل إليه تسعون ألف درهم، فوضعها على حصير، ثم قام إليها فقسمها، فما رَدَّ سائلا حتى فرغتْ.

وكان عليه السلام كريم العشرة، رؤوفا رحيما بأصحابه، وقد وصفه الله في كتابه بقوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]. وكان عليه السلام على أكمل الأخلاق الكريمة وأتمّها، ووصفه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. فهو أفضل الخلق على الإطلاق.

فمَبْلَغُ العِلْمِ فيه أنَّهُ بَشَرٌ وأنَّهُ خيرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ[١٢]

ولقد تحمّل ﷺ أذى كثيرًا في سبيل الدعوة من كفار قريش، بأن يكفّ عن الدعوة إلى الإسلام، وهددوه بالقتل، ونصح له عمُّه أبو طالب أن يوافقهم على ما طلبوا، فلم يقبل، وقال: «واللهِ لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر؛ ما تركتُهُ حتى يُظهره الله أو أَهْلِكَ دُونَه».

ولَمَّا بلغ عليه الصلاة والسلام ثمانيا وثلاثين سنة عَوَّد نفسه الابتعاد عن الناس، فكان يخلو بغار حراء فيتعبد فيه، وذلك شأن الكرام الذين لا يألفون إلا ما يناسب كرمهم، ويستعدّ لِمَا سيُكرمه الله به من تلقّي وحيه، وإنقاذ خلقه من الجهل والشرور والآثام وعبادة الأصنام.

ولأربعين سنة من عمره أرسله الله للعالمين بشيرا ونذيرا، ليخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والعرفان[١٣]. وكان ذلك في أول فبراير سنة ٦١٠ من ميلاد المسيح عليه السلام[١٤].

---

[١٢] البيت من قصيدة البردة للبوصيري؛ المسماة: **الكواكب الدرّية في مدح سيد البرية**. انظر: **شرح البردة**؛ تأليف: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ). ط١: ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. مؤسسة عِلْم لإحياء التراث والخدمات الرقمية- القاهرة/ مصر.

[١٣] هذا التسلسل في مجريات حياته صلى الله عليه وسلم من الميلاد إلى البعثة لَخَّصَهُ المؤلف من كتاب: **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**؛ تأليف: محمد الخضري بك. ط١: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. دار الإيمان- دمشق/ سورية.

وإذا ذَكَرْتُ معجزاتِه ﷺ فأعظمها وأجلاها وأفخمهما: المعجزة الباقية بقاء الدنيا - وهو كتاب الله العزيز، والقرآن الحكيم - الذي[١٥] وقف أمامها وقفةَ حيرةٍ واندهاشٍ أهلُ البيان، وحَمَلَةُ علوم اللسان، وأئمةُ البلاغة وجهابذة البيان.

ثم لم يزل الرسول ﷺ يدعو الناس إلى الإسلام باللين والعرف، مبشرا ونذيرا، وصابرا على الأذى، متوكلا على الله.

قال صاحب (الرسالة المحمدية)[١٦]: «إنَّ مِن الجناية على الحق والافتراء على التاريخ أن يقول قائل: إن الإسلام قد انتشر بالسيف! أيُّ سيف كان يحمله **محمَّدٌ**، وهو الأعزل الذي لا حول له ولا قوة، الوحيد الذي

---

[١٤] هذا ما حققه محمود باشا الفلكي في (**نتائج الأفهام**) ص٤٢، ونقله المؤلف عنه. واستدرك عليه الشيخ محمد الخضري بك أن ذلك كان في رمضان سنة ١٣ قبل الهجرة، يوافقه يوليو (تموز) سنة ٦١٠م. انظر: **نور اليقين** ص٣٣. وقال صفيّ الرحمن المباركفوري في (الرحيق المختوم) في تحديد تاريخ البعثة: «وبعد النظر والتأمل في القرائن والدلائل يمكن لنا أن نحدد ذلك اليوم بأنه كان يوم الاثنين لإحدى وعشرين مضت من شهر رمضان ليلا، ويوافق ١٠ أغسطس سنة ٦١٠م». والله أعلم بالصواب. انظر: **الرحيق المختوم** (بحثٌ في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)؛ تأليف: صفي الرحمن المباركفوري. ط١: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر. ص٦٦.

[١٥] لعل الصواب: (التي)؛ ليكون الضمير في (أمامها) عائدًا إلى المعجزة. اهـ. سالم بن سليمان البهلاني.

[١٦] **الرسالة المحمدية وأثرها في العالم** (بحث في روائع السيرة النبوية وحقائق الرسالة المحمدية وآثار الدعوة الإسلامية)؛ بقلم: محمد كامل حتة (ت١٤٠٥هـ). ط١: ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م. نشر: جماعة الوعظ والدعوة الإسلامية- القاهرة/ مصر. وقد لخّص الشيخ الرواحي الفقرات التالية من هذه الرسالة الموجزة النافعة.

لا ناصر له ولا معين، يناله السفهاء بالأذى فلا يستطيع أن يَدْفَعَ عن نفسه، ويأتمر به قومُه ليقتلوه فيفرّ بحياته إلى يثرب؟!

لقد ظل محمد ﷺ يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة زهاء ثلاثة عشر عاما، لم يكن له فيها من سلاح غيرُ ثقته بالله، وإيمانه بأنه على حق، ولقد لاقى هو وأصحابه في سبيل هذه الدعوة من ضروب الفتنة والاضطهاد ما لا يثبت عليه إلا الذين عمرت قلوبهم [بالإيمان][١٧]، واستيقنت أنفسهم من نصر الله».

إلى أن قال: «فكيف اجتمع هؤلاء الناس على محمد[١٨]؟ أبِالسَّيْفِ وهو أعزل لا يستطيع أن يعصم نفسه؟ ومتى كان السيف وسيلة لتكوين العقائد في النفوس؟

ولماذا باعوه أرواحَهم يبذلونها رخيصةً في سبيل دعوته؟ أطمعًا في مال وهو فقيرٌ لا يكاد يملك من حطام الدنيا شيئًا؟ ومتى كان للمال هذا السلطان القاهر على العقول والأفهام؟

كلا؛ لا بهذا ولا بذاك، وإنما بهذا الدين الحنيف الذي استحوذ على العقول، وأخذ بمجامع القلوب، وبهذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه...

---

[١٧] زيادة من (**الرسالة المحمدية**) لم تَرِدْ في الأصول.

[١٨] يشير إلى النفر الأوائل الذين أسلموا طواعية. وقد تحدث عنهم صاحب (**الرسالة المحمدية**) في فقرات لم يقتبسها المؤلف هنا.

ولقد ظل المسلمون على هذه الفتنة الطاغية فترةً من الزمن، حتى إذا استفحل الخطب وعظم البلاء شرع الله لهم القتال؛ دفاعًا عن النفس وذبًّا عن الدين، فقال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّه﴾ [الحج: ٣٩- ٤٠]، ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٣٩].

كان موقف الإسلام إذنْ موقفًا سلبيًّا في حروبه الأولى، لا يقصد به غير الدفاع عن أهله، ورد عدوان المعتدين. فلما استقرت قواعده، وانتهت إليه الخلافة في الأرض، كان عليه أن يقف موقفا إيجابيًّا لحماية المؤمنين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤٠- ٤١].

وهذا يدل على أن الحرب في الإسلام وسيلة لدرء المفاسد وإقرار السلام، لا إرضاءً لشهوة الفتح والاستعباد. وإذا كان الإسلام قد حث على الاستعداد الحربي بقوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]؛ فإنما يرمي من وراء

ذلك لإطفاء جذوة الحرب في نفوس الأعداء، وهو ما يُعرف في هذا العصر بالتسلح السلمي.

وهذه مبادئُه الحربية شواهد ناطقة بعدله ورحمته وإحسانه، انظر إليه يأمر بالسلم إذا جَنَحَ إليها العدوُّ، ولو كان جنوحُه خداعًا ومخاتلةً: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦١- ٦٢]»[١٩].

فهذه نبذة يسيرة من شمائله ﷺ، فيها الكفاية، نسأل الله الهداية[٢٠].

اللّٰهُمَّ وَلِّ علينا خيارنا، ولا تُوَلِّ علينا شرارنا، واجمع على الهدى أحياءَنا، وارحم أمواتنا، وأَرْخِصْ أسعارنا، وأغزِرْ أمطارنا، ووسّع أرزاقنا، وطهر أخلاقنا، واسمع أصواتنا.

اللّٰهُمَّ ونسألك أن لا تدع لنا ذنبا إلا غفرتَه، ولا هَمًّا إلا فرّجته، ولا عيبًا إلا سترته، ولا سائلا إلا أعطيته، ولا فقيرا إلا أغنيته، ولا غائبا إلا حفظته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا محتاجا إلا كفيته، ولا جاهلا إلا أرشدته، ولا مجاهدا إلا نصرته، ولا عدوا إلا خذلته.

---

[١٩] هنا انتهى اقتباس المؤلف من (**الرسالة المحمدية**).

[٢٠] في أصل الكلمة التي ألقاها الشيخ الرواحي بعد هذه الفقرة ما نصُّه: «وختامًا؛ نسأل المولى أن يبقي سلطاننا المحبوب خليفة بن حارب، وأن يُنعم عليه وعلى عائلته مِنْ نِعَمٍ لا تحول ولا تزول، وأن يحفظ ولي عهده الأمير عبد الله، وأحفاده الأنجاب، وسائر الأمراء والأحباب».

اللّٰهُمَّ وما سألناك من خيرٍ فأعطنا، وما لم نسألك إياه فيه أَتْحِفْنا، وما قصرتْ عنه آمالُنا فبفضلك ورحمتك بلغنا إياه.

اللّٰهُمَّ مَن كادنا فكِدْهُ، ومَن حفر لنا حفرةَ سوءٍ فأَرْدِهِ فيها.

اللّٰهُمَّ وصل وسلم على خاتم النبيين والمرسلين، وآله وأصحابه أجمعين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد بن سالم بن محمد الرواحي

ليلة ١٢ ربيع الأنور ١٣٧٥هـ

٢٩ أكتوبر ١٩٥٥م[٢١]

[٢١] مضى اليومَ على هذا التاريخ ٦٨ سنة هجرية، و٦٦ سنة ميلادية.

[ترجمة الكلمة باللغة السَّواحلية][٢٢]

Tafsiri ya khutba aliyoitoa Kadhi Sh. Muhamed Salim Ruwehy katika Maulidi ya Mnazi mmoja ya mwaka 1375 na yeye ndiye aliyekuwa Rais

Baada ya kumshukuru Bwana Seyyid Muadham na mabwana na mabibi waliohudhuria alisema:-

Katika huu usiku wa kuamkia mwezi 12 Mfunguo sita kazaliwa Nabii Muhammad Salla Llah

---

[٢٢] اسم السواحلية مشتقٌّ من أصل عربي، هو كلمة (سواحل)، والساحل: هو شاطئ البحر وريفُه. وتشير بعض المراجع إلى أن البداية الفعلية لتطور اللغة السواحلية إلى صورتها الحالية كان في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر للميلاد، وهي في أساسها إحدى لغات البانتو المنتشرة في وسط إفريقية وشرقها، لكنها تَبَنَّتْ كثيرًا من مفردات لغاتٍ عديدة، في مقدمتها: اللغة العربية، ثم الفارسية، فالتركية والبرتغالية والهندية والإنجليزية. وتنتشر اللغة السواحلية في مساحة تمتد ما بين نهر تانا شمالا ومصب نهر دوفوما جنوبا، وفيما بين جزر القمر بالمحيط الهندي شرقا حتى الكونغو بأنهاره وبحيراته غربًا. وهي بهذا الامتداد الجغرافي تشمل كلا من: تنزانيا، وكينيا، وأوغندا، وجنوب الصومال، وشرق زائير، وشمال موزمبيق، وشمال زامبيا، وشمال مالاوي، وجزر القمر. وتتفرع عن اللغة السواحلية الأمّ عِدَّةُ لهجات، ويتحدث بها اليوم حوالي ٧٠ مليون نسمة. (ملخصًا من مقال بعنوان: **اللغة السواحلية في الأدبيات العمانية**؛ لكاتب هذه الأسطر. قيد النشر).

Alayh Wasallam katika nyumba ya Ami yake; Bwana Abu Talib, kwenye mji wa Makka.

Nyumba yote ile ilijaa nuru ikameremeta na nyota zote zikaisogelea nyumba hiyo hata ikadhaniwa zitaiangukia. Na kwa nuru hiyo iliyojaa nyumba huyo mama yake Mtume aliweza kuyaona majumba ya Sham na hali ya kuwa yuko Makka.

Na zilidhihiri ajabu nyingi kabisa katika siku hiyo ya kuzaliwa Mtume.

Miongoni mwa ajabu hizo ni:

1. Kuanguka hilo jumba kubwa alilolijenga mfalme Kisra.
2. Kuzimika mioto iliyokua ikiabudiwa na Maparisi.
3. Kupinduka masanamu chini juu.
4. Majini kuwalingania watu khabari za Mtume.

Alipotimiza miaka 6 akafa mama yake, akalelewa na yayaake, Bibi Ummu Ayman. Na akatazamwa na Babu yake, Bwana Abdul Mutalib. Alimpenda zaidi na kumshughulikia zaidi kuliko wanawe alowatoa matumboni mwake. Lakini mara tu alikufa na hali ya kuwa Mtume kijana wa miaka 8 tu basi.

Akalelewa na Ami yake Bwana Abu Talib malezi vile vile mazuri kabisa. Bwana huyu alikuwa karimu, lakini alikuwa fakiri sana. Lakini kwa kule kumchukua Mtume na kumlea, Mwenyezi Mungu alimtengenezea hali yake, ikawa baraka kwake na kwa Watoto wake.

Alipotimiza umri wa miaka 25 alikwenda Sham kwa ajili ya biashara ya Bibi Khadija. Ikawa hii ndiyo safari yake ya pili ya kwenda huko Sham.

Na miujiza mingi ilidhihiri katika safari yake hii. Moja katika miujiza hiyo ni kuwa mawingu yakimfunika asipi gwe na jua. Hata huyo Padri mkubwa Nastura akamta mbuwa kuwa atakuwa Mtume. Akauza yale mali ya Bibi

Khadija kwa faida kubwa kabisa asiyopata kuiyona mais ha huyo Bibi Khadija

na akaona miujiza yake mengine. Akayakinisha kuwa k weli huyu ni Mtume. Akamwomba amwoe, akamwoa. Akazaa naye na akakaa naye maisha bila

ya kumwolea mke mwengine mpaka akafa huyo Bibi Khadija ndipo alipomwoa Bibi Aisha na wengineo.

Alisifika Mtume tangu utotoni mwake kwa ukweli na uaminifu na kutofanya baya lo lote hata akatangaa kwa jina la Al-Amin. Na alikuwa mnyenyekevu hana kibri, hamdharau mtu. Hata masikini anakwenda kuwatazama wanapokuwa wagonjwa na anakaa nao mahala Pamoja. Na anachanganyika na Masahaba wenzake kama mwenzao. Anakaa po pote pale anapofikia. Si lazima akae Sadrul Majlis. Alikuwa karimu kuliko viumbe wote, mpole kuliko viumbe wote, msema kweli kuliko viumbe wote, mwepesi wa tabia kuliko viumbe wote, mtekelezaji ahadi kuliko viumbe wote. Ukimwona kwa ghafla utamwogopa, ukizoeleana naye utampenda.

Moja katika ya kuonyesha ukarimu wake ni kuwa siku moja aliweka mbele yake juu ya mkeka dirham 90,000 (tisiin alfu) akazigawa zote pale pale.

Alikuwa mpole kabisa kama alivyosema Mwenyezi Mungu na akawa na tabia zisizokuwa na mfano wake vile vile kama alivyosema Mwenyewe Mwenyezi Mungu. Basi yeye Nabii Muhammad ndiye bora kuliko viumbe wote.

Na alistahamili adha kubwa kabisa kwa Makureshi katika kuitangaza dini. Walimtaka kila namna ajizuilie na hayo; asikubali. Wakahadid kuwa watamwua baada ya kumtaabisha hivyo walivyokuwa wakimtaabisha. Hata Ami yake, Bwana Abu Talib, alipomnasihi ayaache hayo alimwambia "Hata lau wangenitilia jua kwenye mkono wangu wa kulia na mwezi katika mkono wangu wa kushoto ili niache haya nisingeacha mpaka nife".

Alipotimiza umri wa miaka 38 alijiepusha kukaa na watu. Akawa anakaa kwenye pango lililokuwa likiitwa Ghar Hira akiabudu humo. Na hivi ndivyo wanavyokuwa watu wakubwa wa Mwenyezi Mungu. Wakawa tayari kupokea ule ujumbe wa Mwenyezi Mungu wa kuwatoa watu ukafirini na ujingani na matatani. Hata alipotimiza miaka 40 alipewa Utume juu ya viumbe wote uwaonye waovu awabashiri wema, awatoe katika ujahili awatie katika ujuzi. Na haya yalikuwa katika mwezi wa February mwaka 610 A.D.

Na muujiza mkubwa kabisa kabisa aliopewa Mtume ni huu muujiza wa Quran. Kitabu kitukufu cha

Mwenyezi Mungu kilichowashangaza viumbe vyote visifue dafu mbele yake juu ya ufasihi wao na uhodari wao na ubingwa wao.

Akaingia Mtume kuwalingania watu dini kwa hikma na upole na mawaidha mazuri na kusubiri juu ya kila balaa na maafa yaliyokuwa yakimpata yeye na hao wafuasi wake. Basi ni uzushi na uwongo mkubwa kabisa kusema kuwa dini ya Kiislamu imetangaa kwa upanga. Upanga gani huo alioukamata Mtume kuchinja watu ili waingie Uislamuni? Mtume alikuwa hawezi kujinusuru mwenyewe wala kuwanusuru hao wafuasi wake. Ataweza kuwapiga watu wengine? Hakukimbia yeye Mtume peke yake na Sayyidna Abubakr kwenda Madina kwa ajili ya kukimbia kuuawa na Makureshi? Basi upanga huo au panga hizo zilikuwako wapi?

Muda wa miaka 13 kasimama Mtume kulingania watu dini, hana silaha yoyote ila Imani yake tu juu ya Mwenyezi Mungu. Na ikamkuta kila balaa yeye na watu wake; hata wengine wakauawa na wengine wakarejea ukafirini balaa zilipopindukia mipaka. Hawakusalia pamoja naye ila wale ambao nyoyo zao

zilijaa Uislamu kweli kweli na kumtawakali Mwenyezi Mungu.

Basi watu hao walimfuata Mtume kwa ajili ya upa nga? Alikuwa na upanga yeye Mtume? Au upanga tangu lini unathibitisha itikadi katika nyoyo? Au watu hawa walisilimu kwa tamaa ya pesa? Mtume alikuwa na pesa kwani hata wamfuata kwa tamaa ya pesa?

Wote hawa walisilimu kwa kuwa wameathirika kwa ile taalimu nzuri kabisa ya Uislamu sio wameathirika kwa jambo jengine.

Walidumu Waislamu juu ya fitna hiyo na dhulma hiyo waliyokuwa wakifanyiwa na makafiri – na kila siku inazidi tu. Hata ilipopindukia mipaka ndipo Mwenyezi Mungu akawapa ruhusa Waislamu wajitetee nafsi zao na waihami dini yao. Akasema “ Wamepewa ruhusa wale waliokuwa wanapigwa (wajipiganie na wao) kwani wanadhulumiwa bure na Mwenyezi Mungu ni Qadir wa kuwanusuru; ambao wametolewa katika miji yao pasina haki yo yote. Ila walisema “ Mola wetu ni Mwenyezi Mungu (si masanamu)”. Na akasema “Piganeni nao (kama wanavyokupigeni) hata

kusiwepo kutaabishwa (tena) kwa ajili ya dini. Iwe dini ni ya Mwenyezi Mungu.

Basi vita vya Waislamu na hao makafiri vilikuwa vya kujitetea si vya kushambulia watu. Na vya kujihami wao wenyewe na watu wao na dini yao. Na kama si kukubalishwa huku basi kila kitu kisingesimama ulimwenguni kama alivyosema Mwenyezi Mungu kuwa "Lau kuwa si kuondosha Mwenyezi Mungu shari ya baadhi ya watu kwa watu wengine basi yangekuwa yamekwishavunjwa misala na makanisa na mahekalu na misikiti ambayo linatajwa sana ndani yake jina la Mwenyezi Mungu. Na Mwenyezi Mungu ndiye Mwenye nguvu na ndiye Mwenye kushinda. (Tutawanusuru) wale ambao tukiwamakinisha ulimwenguni watasimamisha Sala watoe Zakaa waamrishe mema na wakataze mabaya.

Basi haya yanaonyesha dhahir shahir vita katika Uislamu ni njia ya kuondosha jeuri na dhulma siyo njia ya kuonea wat una kuwadhulumu.

Na sababu ya kusema Mwenyezi Mungu "Wawekeeni tayari maadui zenu kila nguvu mnazoziweza ili mwaogopeshe hao maadui wa

Mwenyezi Mungu na maadui zenu" ni kutaka kuondosha hivyo vita kwani adui yako akikujua kuwa una nguvu hatathubutu kukushambulia. Zitaishi pande zote kwa salama. Na huku ndiko kunakoitwa kutengeneza suluhu kwa ajili ya kutaka Salama.

Na mipango yote ya vita inaonyesha namna gani Uislamu ulikuwa Rahimu na Mwema na Muadilifu na unapenda Salama. Kama anavyosema Mwenyezi Mungu kuwa " Wakimili kutaka salama basi na wewe taka na umtegemee Mwenyezi Mungu na Mwenyezi Mungu ni Mwenye kusikia na Mjuzi wa kila jambo. Na wakitaka kukukhadaa Mwenyezi Mungu atakukifla kwa nusura yake na kwa Waislamu.

Basi hiki ni kitu kichache kabisa ya habari za Mtume Salla Llahu Alayh Wasallam.

Na haya yanatosha Inshaallah kwa safari hii.

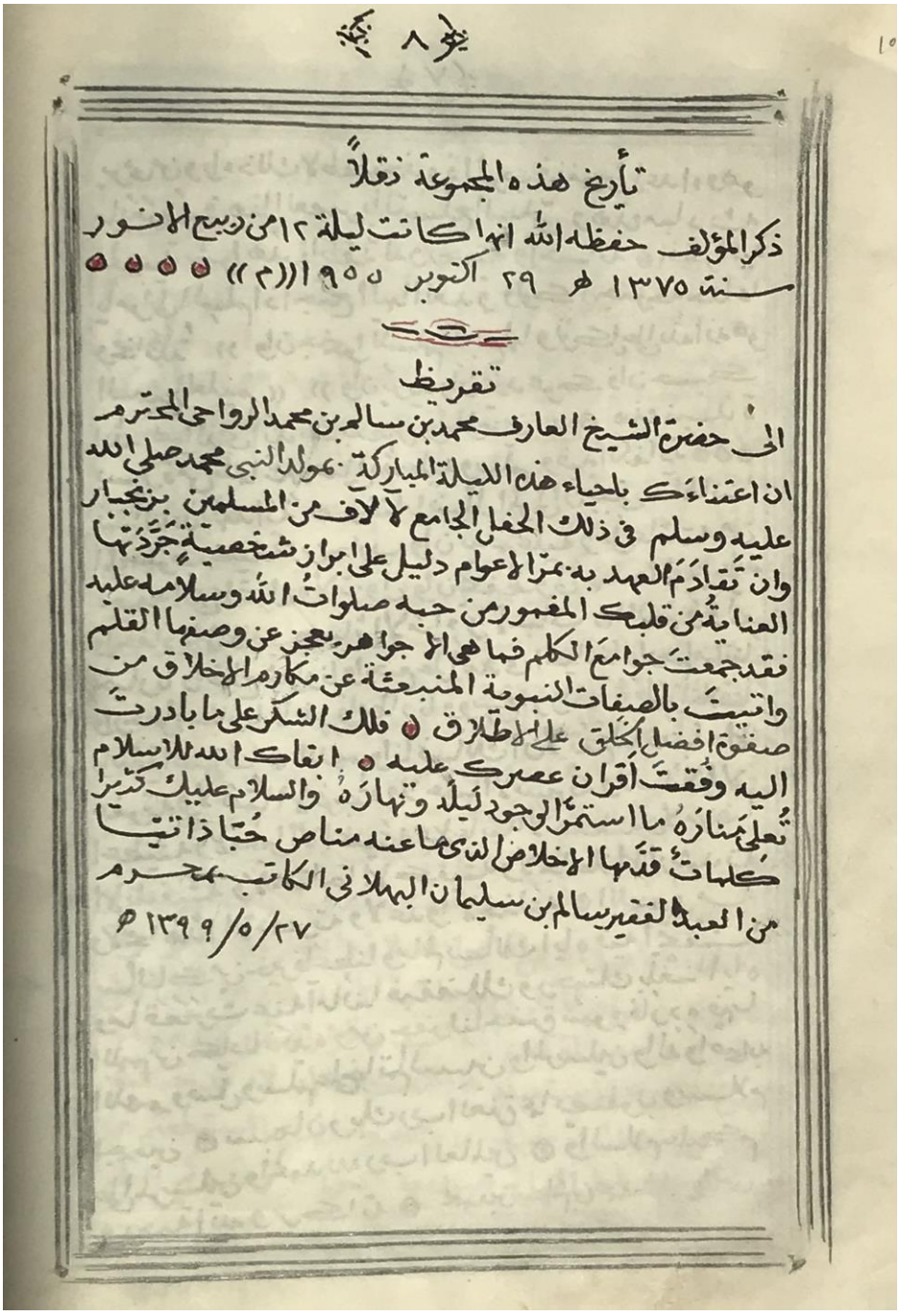

تأريخ هذه المجموعة نقلاً
ذكر المؤلف حفظه الله انها كانت ليلة ١٢ من ربيع الأنور
سنة ١٣٧٥ هـ ٢٩ اكتوبر ١٩٥٥ (م)

تقريظ

الى حضرة الشيخ العارف محمد بن سالم بن محمد الرواحي المحترم
ان اعتناءك باحياء هذه الليلة المباركة مولد النبي محمد صلى الله
عليه وسلم في ذلك المحفل الجامع لألاف من المسلمين بزنجبار
وان تقادم العهد به بمرأى الاعوام دليل على ابراز شخصية جردتها
العناية من قلبك المغمور من حبه صلوات الله وسلامه عليه
فقد جمعت جوامع الكلم فما هي الا جواهر يعجز عن وصفها القلم
واتيت بالصفات النبوية المنبعثة عن مكارم الاخلاق من
صفوة افضل الخلق على الاطلاق ٥ فلك الشكر على ما بادرت
اليه وفقت اقران عصرك عليه ٥ ابقاك الله للاسلام
تعلي منارة ما استمر الوجود ليلة ونهاره والسلام عليك كثيرا
كلمات قدتها الاخلاص الذي صاغه مناص حبا ذاتيا
من العبد الفقير سالم بن سليمان البهلاني الكاتب بمحرم
١٣٩٩/٥/٢٧ هـ

تقريظ

إلى حضرة الشيخ العارف محمد بن سالم بن محمد الرواحي المحترم

إن اعتناءَك بإحياء هذه الليلة المباركة بمولد النبي محمد ﷺ في ذلك الحفل الجامع لآلافٍ من المسلمين بزنجبار، وإنْ تَقَادَمَ العهدُ به بِمَرِّ الأعوام؛ دليلٌ على إبراز شخصيةٍ جَرَّدَتْها العنايةُ من قلبك المغمور من حُبِّهِ صلوات الله وسلامه عليه، فقد جمعتَ جوامع الكلم، فما هي إلا جواهر يَعْجِزُ عن وصفها القلم، وأتيت بالصفات النبوية المنبعثة عن مكارم الأخلاق، من صفوة أفضل الخلق على الإطلاق، فلك الشكر على ما بادرتَ إليه، وفُقْتَ أقران عصرك عليه، أبقاك الله للإسلام تُعلي منارَه، ما استمر الوجود ليلَه ونهارَه، والسلام عليك كثيرا.

كلمات قدَّمَها الإخلاص، الذي ما عنه مناص، حُبًّا ذاتيا؛ من العبد الفقير: سالم بن سليمان البَهْلاني، الكاتب بِمَحْرَم. ٢٧/ ٥/ ١٣٩٩هـ.

صَدَرَ من هذه السلسلة

أعلاقٌ نفيسة بأقلام العُمانيين المعاصرين

١. **قصيدة جَوْهَرَة النِّظَام**؛ إنشاء أمير البيان الشيخ: عبد الله بن علي بن عبد الله الخليلي (ت١٤٢١هـ). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٤٧ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الأدب، علم الاجتماع، السياسة الشرعية.

٢. **كلماتٌ في الاتحاد والتعاون**؛ بقلم الشيخ: محمد بن سالم بن محمد الرَّواحِيّ (ت١٤٠٤هـ). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٣٠ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: علم الاجتماع، التربية والتعليم.

٣. **مَشَاعِرُ عائدةٍ إلى أرض الوَطَن**؛ بقلم: سُعَاد بنت سعيد بن سيف المُعْمَرِيَّة (ت١٤١٦هـ). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٤٥ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الأدب، علم الاجتماع، تدبير المنزل.

٤. **أبو مُسْلِم كما عَرَفْتُه**؛ بقلم الكاتب الأديب: سالِم بن سُلَيْمان بن سالم البَهْلانِيّ (ت١٤٠٣هـ). ضَبَطَ نَصَّه: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٤٥ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: التاريخ.

٥. **مُخْتَارَاتُ القَصَائِد**؛ لِجَامِعِهَا الكاتب الأديب: سالِم بن سُلَيْمان بن سالم البَهْلانِيّ (ت١٤٠٣هـ). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٤٨ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الأدب.